وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير

ان لم يستطع بيده فبلسانه فان لم يستطع فليكفهر في وجهه فان لم يستطع فبقلبه
يريد الكراهة والبغضاء والتبري منه وقد حمل الحسن جهاد المنافقين على
اقامة الحدود عليهم اذا تعاطوا اسبابها اقام رسول الله صلى الله عليه في غزوة
تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المنافقين المتخلفين فيسمع من معه
منهم الجلاس بن سويد فقال الجلاس والله لئن كان ما يقول محمد
حقا لاخواننا الذين خلفناهم وهم ساداتنا واشرافنا فنحن شر من الحمير فقال عامر
بن قيس الانصاري للجلاس اجل والله ان محمدا صادق وانت شر من الحمار وبلغ
ذلك رسول الله فاستحضر فحلف بالله ما قال فرفع عامر يديه فقال اللهم انزل
على عبدك ونبيك تصديق الكاذب وتكذيب الصادق فنزل يحلفون بالله ما قالوا فقال
الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله علي التوبة والله لقد قلته فصدق عامرا فتاب الجلاس
وحسنت توبته وكفروا بعد اسلامهم واظهروا كفرهم بعد اظهارهم الاسلام وهموا
بما لم ينالوا وهو الفتك برسول الله وذلك عند مرجعه من تبوك تواثق خمسة عشر
منهم على ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ
عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع
حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون
فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا وقيل هم المنافقون بقتل عامر لرده على الجلاس
وقيل ارادوا ان يتوجوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله وما نقموا وما انكروا
وما عابوا الا ان اغناهم الله وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة
في ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فاثروا بالغنائم
وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله بديته اثني عشر الفا فاستغنى
فان يتوبوا هي الاية التي تاب عندها الجلاس في الدنيا والاخرة بالقتل والنار
وروي ان ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه يا ثعلبة
قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني

ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم
وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات

رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمي
الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة
فسال عنه رسول الله صلى الله عليه فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال عليه
يا ويح ثعلبة فبعث رسول الله صلى الله عليه مصدقين لاخذ الصدقات
فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسالاه الصدقة واقراه كتاب
رسول الله الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية
وقال ارجعا حتى ارى رايي فلما رجعا قال لهما رسول الله صلى الله عليه قبل ان يكلماه
يا ويح ثعلبة مرتين فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه ان الله منعني
ان اقبل منك فجعل التراب على راسه فقال هذا عملك قد امرتك فلم تطعني
فقبض رسول الله فجاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها وجاء بها الى عمر في خلافته فلم
يقبلها وهلك في زمن عثمان وقرئ لنصدقن ولنكونن بالنون الخفيفة فيهما
من الصالحين قال ابن عباس رضه يريد الحج فاعقبهم عن الحسن و
قتادة ان الضمير للبخل يعني فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم لانه
كان سببا فيه وداعيا اليه والظاهر ان الضمير لله عز وجل والمعنى فخذلهم حتى
نافقوا وتمكن في قلوبهم نفاقهم فلا ينفك عنها الى ان يموتوا بسبب اخلافهم
ما وعدوا الله من التصدق والصلاح وكونهم كاذبين ومنه جعل خلف
الوعد ثلث النفاق وقرئ يكذبون بالتشديد الم يعلموا وقرئ بالتاء عن علي رضه
سرهم ونجواهم ما اسروه من النفاق والعزم على اخلاف ما وعدوه وما يتناجون
به فيما بينهم من المطاعن في الدين وتسمية الصدقة جزية وتدبير منعها
الذين يلمزون محله النصب او الرفع على الذم ويجوز ان يكون في محل الجر بدلا
من الضمير في سرهم ونجواهم وقرئ يلمزون بالضم المطوعين المتطوعين روي
ان رسول الله صلى الله عليه حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف رضه
باربعين اوقية من ذهب وقيل باربعة الاف درهم وقال كان لي ثمانية

Copyright © King Saud University